Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمنهم ابن عصفور حيث ذكر عدم قياسيته في جميع المفردات ولما يلحق فيه من التكلف لمن طلبه.[٦٨]

وقال عنه محمد صديق حسن: «وليس معتمداً في اللغة ولايصح أن يُسْتَنْبَط به اشتقاق في لغة العرب».[٦٩]

ولم يرتض الدكتور علي عبد الواحد وافي اطراد هذا الاشتقاق في أكثر كلمات اللغة ومفرداتها الثلاثية خاصة وهو ـ عنده ـ لايبدو في صورة واضحة إلا في طائفة من المفردات، ومحاولة تطبيقه في غيرها تقتضي كثيراً من التكلف والتعسف أو الخروج باللفظ من مدلوله الأصلي أو التشبث بملابسات ضعيفة.[٧٠]

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن ابن جنى قد تكلف تكلفاً واضحاً في أمثلته على قلتها.[٧١]

وذكر الأستاذ محمد المبارك أن اللغويين، ومن بينهم ابن جنى قد تعسفوا تعسفاً كبيراً في هذا الاشتقاق؛ لأنهم أوردوا أمثلة قليلة، وخانهم التوفيق حتى في هذه الأمثلة القليلة وكان يرى أن الذي اتفق في اللغة من هذا إنما هو من قبيل باب القلب وتبديل مواقع الحروف فواحدة من المقلوبتين أصل والأخرى فرع، وعد هذا الاشتقاق من أضعف أنواع الاشتقاق وأقلها فائدة وجدوى من الوجهة العملية وأبعدها عن الوضوح.[٧٢]

والذي أُرَجِّحُهُ أن هذا الاشتقاق لم يكن ذا أهمية كبيرة في العربية؛ لصعوبة تطبيقه على كل موادها ومفرداتها الثلاثية التي يصعب حصرها، ولاينكر أنه أحد أقسام الاشتقاق؛ لكنه قليل الشأن محدود الفائدة إذا ماقورن بالاشتقاقين الصغير، والأكبر الذي يطلق عليه أيضاً اسم الابدال اللغوي.

---

(٦٨) الممتع في التصريف ١/٤٠.
(٦٩) البلغة في أصول اللغة ٥٨.
(٧٠) فقه اللغة للدكتور علي عبد الواحد وافي ١٨٣.
(٧١) من أسرار اللغة ٦٨.
(٧٢) فقه اللغة وخصائص العربية ١٠٦ـ١٠٨.